أمن اللغة العربية: الموجود والمنشود

Arabic language security: Reality and expectation

أ.د/جلول دواجي عبد القادر *
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

jalloul Abdul Qadir
Hassiba Ben bouali University of Chlef (Algeria)
a.djellouldaouadji@univ-chlef.dz

تاريخ استلام المقال:2023/05/31	تاريخ القبول: 2023/06/08	تاريخ النشر:2023/06/15

الملخص

تتبوأ العربية مكانا عليا بين اللغات الإنسانية، فهي لغة الدين الإسلامي، وتجمع بين أبناء الأمة العربية في وعاء لغوي واحد، وتمتلك كل مقومات اللغة القادرة على استيعاب العلوم والفنون والآداب كافة، أي أنها لغة الحضارة العالمية بشهادة الأبناء والأعداء، وهي اليوم تشهد تحديات عربية وعالمية في العصر الحالي من أبنائها ومن خصومها بسبب الظروف الراهنة التي تحيط بها منها إطلاق الدعوات إلى تهميشها أو تغيير سماتها أو الانتقاص من قيمتها وقدرها، هذه الظروف تحتم إعادة حيوية اللغة العربية من جديد بطرق وآليات جديدة ومتعددة وتوظيفها في مختلف ميادين العلم والمعرفة، للإقبال عليها وتعلمها، فاللّغة العربيّة قد برهنت منذ قديم على أنّ في وسعها أن تساير أيّ نهوض علمي وحضاري، ولم يكن ثمة درس علمي من القرن العاشر الميلادي إلى القرن الثالث عشر، فكانت العربيّة وحدها تقريباً هي لغة العلم الأولى، وكان غير العرب من المسلمين وحتى الأعداء يفاخرون ويتباهون بالنطق وتعلم بعض كلماتها وجملها مثلما يفاخر أبناء العرب اليوم بالتكلم بالانجليزية أو الروسية أو الصينية وحتى لغة المستعمر ويقدمها على لغته الأم ويستحي من التحدث بلغته، فما سبب هذه المفارقة بين اليوم والأمس؟ وهل العربية في مأمن عن الهزات والصراعات التي عصفت ببعض اللغات في ظل تحديات العولمة والرقمنة؟ وما هي الآليات والطرائق والسبل التي تسهم في ازدهار اللغة العربية الفصحى والارتقاء بها إلى مراتب أولى في التصنيف العالمي للغات؟ وكيف يمكن للمهتمين باللغة العربية، والغيورين عليها أن يواجهوا هذه التحديات؟ هذا ما ستسلط الضوء عليه هذه الورقة البحثية.

* **المؤلف المرسل: جلول دواجي عبد القادر** **البريد الإلكتروني:** a.djellouldaouadji@univ-chlef.dz

الكلمات المفاتيح: اللغة العربية؛ الأمن اللغوي؛ أمن العربية؛ العولمة؛ التعليمية؛ فضل العربية؛ مستقبل العربية.

Abstract

The Arabic language has a high place among human languages, as it is the language of the Islamic religion, and it unites the sons of the Arab nation in one linguistic container, and it possesses all the elements of a language capable of absorbing all sciences, arts and literature, meaning that it is the language of global civilization with the testimony of its family and enemies, and today it is witnessing challenges Arabic and international in the current era from its children and its opponents because of the current circumstances that surround it, including issuing calls to marginalize it, change its characteristics, or diminish its value and value. The Arabic language has proven long ago that it can keep pace with any scientific and civilized advancement, and there was no scientific lesson from the tenth century AD to the thirteenth century, so Arabic was almost alone the first language of science, and non-Arabs were Muslims and even enemies They are proud of their pronunciation and of learning some of its words and phrases, just as the children of the Arabs today are proud of speaking English, Russian, or Chinese, and even the language of the colonizer, giving it precedence over his mother tongue, and they are ashamed of speaking his own language, so what is the reason for this paradox between today and yesterday? Is Arabic safe from the tremors and conflicts that afflicted some languages in light of the challenges of globalization and digitization? What are the mechanisms, methods and ways that contribute to the flourishing of the classical Arabic language and its elevation to first ranks in the international classification of languages? How can those who are interested in the Arabic language and jealous of it face these challenges? This is what this paper will focus on.

Keywords: Arabic language; linguistic security; Arabic security; globalization; education; the virtue of Arabic; the future of Arabic.

1.مقدمة

كثر الحديث مؤخرا عن المشاكل التي يتعرض لها الإنسان المعاصر في محيطه الطبيعي والاجتماعي، فهناك دعوات كثيرة إلى الاهتمام بالأمن الغذائي والأمن الاقتصادي والأمن البيئي والأمن القومي والديموغرافي والأمن المعلوماتي أو السيبرياني وكذا المائي...الخ، إلا أن قليلاً من الناس من يتحدث عن واقع الأمن اللغوي وأسبابه وتداعياته ونتائجه. فعلماء اللسانيات يؤكدون العلاقة الوطيدة بين اللغة الأم وطريقة رؤية المرء لعالمه، وارتباط اللغة بالهوية، وهذا ما تجرأ عليه عبد السلام المسدّي الذي يدافع منذ زمن طويل عن اللغة العربية وضرورة الحفاظ عليها وأصدر كتاباً بعنوان «العرب والانتحار اللغوي» وكتاباً في عنوان "الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق". وإذا

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

كان المسدي يتحدث فيه عن أمن اللغة العربية، فذلك لأنه يعي تماماً مواقف الصراع التي تتخبط فيها لغة الضاد، ما قد يؤدي إلى تشرذمها وفقدانها دورها التاريخي في المعرفة العربية والإسلامية، وبالتالي فقدان روحها ومقوماتها المعيشية والاجتماعية والثقافية والقومية، خصوصاً أن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة أشارت إلى أن اللغة العربية تقف على حافة الانقراض، كما أكدت وجود خطر يهدد اللغة العربية في مناسبات عدة.

2.اللغة العربية: الفضل والأهمية والثراء والجمال

إن الإنسان إذا تكلم عرفت هويته الحضارية والإنسانية، فالإنسان بلغته يتحدد مركزه في المجتمع، لأن اللغة هي تعبير عن الفكر بل هي الفكر كله، وهي وسيلة للاتصال والتخاطب، تنقل الأفكار والمشاعر بين بني البشر، وأداة اتصال وحاملة رسائل ومعلومات، فلقد استطاعت اللغة أن تقوم مقام الوسيط الاجتماعي بين الباث والمتلقي، ونجحت في تحقيق الاتصال والتواصل بين أولي العقول والألباب، بل إن من هؤلاء من له القدرة على التأثير في نفوس سامعيه لأنه يمتلك مهارة الكلام ويستعمل اللغة بمرونة وسهولة وعن طواعية في مختلف المجالات، ولقد صدق ابن جني عندما عرفها بتعريف جامع مانع شائع بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

فالعلوم إنما تنال شرفها من شرف ما تتعلق به، ولا شك أنّ القرآن الكريم هو أشرف الكتب، ومنه فإن علوم العربية من أشرف العلوم لأنها ما وضعت ولا ألّف فيها العلماء إلاّ لفهم وفقه كتاب الله تعالى.

يقول الثعالبي في هذا المضمار "العربيَّة هي ذخير اللّغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانَّة، إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين ..."(العبيدي، 2000، ص31)

إنَّ للُّغة قيمة جوهريَّة في حياة كل أمَّة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط التواصل بين أبناء الأمَّة الواحدة، كما أنَّها أكثر من مجرد مجموعة من المفردات أو القواعد النَّحوية، فهي مرآة للعقل البشري وقناة تعبر من خلالها ثقافة معينَّة لتصل إلى العالم المادي، لذلك إذا ضاعت ضاعَ معها عنصر حيوي من العلم الإنساني.

لقد أدركت الأمم أهميَّة لغاتها في حياة شعوبها، فتأهَّبت بشتى الطرائق والأساليب للعناية والارتقاء بها نحو سلَّم الحضارة والتقَّدم والرقيّ، ولا جرَم أنّ اللّغة العربيَّة أولى بهذه العنايَة من قبل

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

أبنائها، بالنظر إلى مدى أهميتها، فهي من أقدم اللّغات الحيَّة على وجه الأرض، رغم اختلاف العلماء والباحثين في عمرها، فلا يوجد شك في أنَّ اللّغة التي نستخدمها اليوم أمضت ما يزيد على ألف وستمائة سنة و"هي لغة عالميَّة". وما كان ليتحقق لها ذلك لولا نزول القرآن الكريم بها؛ وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف، الآية 3.

وقال أيضا جل ثناؤه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّ لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ سورة الحجر، الآية9، فهي بذلك لغة الإسلام التي يُتعبدُ بها. وعلى هذا الأساس، فقد كان لنزول القرآن الكريم أثرٌ بالغ في توجيه الأنظار إلى دراسة اللُّغة العربيَّة، حرصًا على الفهم الأعمق لكتاب الله المعجز ببيانه، وتفاديًا للوقوع في الخطأ واللحن فيه تلاوته. وعلى هذا الأساس كان تعلمها مطمح كل المسلمين- عربًا وعجمًا- فأضحت بذلك العروة الوثقى التي تجمع بين الشعوب العربيَّة والإسلاميَّة.

وهذه بعض الأقوال التي تتجلى من خلالها أهميَّة اللّغة العربيَّة وبراعتها، ومن ذلك ما قاله أرنست رينان في كثرة مفرداتها –" إنَّ من أغرب المدهشات أن تنبت ملكة اللّغة وتصل إلى درجة الكمال وسط الصَّحاري عند أمّة من الرّحل تلك اللّغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها"(الفهري، 2003، ص113)، وتقول الكاتبة زغريد هونكة في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب) "لقد استطاعت العربيّة استيعاب جميع العلوم التي بلغتها الحضارات التي سبقتها، مضيفة إليها علومًا جديدة بمصطلحات ومفاهيم جديدة"(الخطيب، 2002، ص497) ، ويشهد المستشرق جروبناوم في مقدمة لكتاب – تراث الإسلام- " أنّ اللّغة العربيَّة هي محور التراث العربي الزَّاهر، هي لغة عبقريَّة لا تدانيها لغة في مدونتها واشتقاقها، وهذه العبقريَّة في المرونة والاشتقاق اللّذين ينبعان من ذات اللّغة جعلها تتسع لجميع المصطلحات الحضارة القديمة بما فيها من علوم وفنون وآداب وأتاحت لها القدرة على وضع المصطلحات الحديثة لجميع فروع المعرفة"(غنيم، 1989، ص42) أمَّا افرنج فيقول: "إنَّ هذه الجذور الشتَّى وما يمكن أن يطرأ عليها من تغييرات تعزّ على الحصر، تعجل من العربيَّة إحدى اللّغات العظمى في العالم أجمع ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تعلّم"(العصلي، 1423، ص18) ، فلَّعل هذه الأقوال تشيد بعبقرية اللّغة العربيَّة وتُقرُّ بصلاحياتها لتدريس واستيعاب جميع العلوم والفنون والتقنيات وذلك لانتظام مبانيها وكثرة مفرداتها، فتواتر العرب يصفونها بأحسن الأوصاف وبأرق الكلمات، حتى غدَّت في نظرهم شدة لغات العالم.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

فالعربية لغة تمتاز بخصائص لغويَّة تجعل منها لغة "غنيَّة تستطيع أن تساير التطور الحضاري والفكري، بدليل أنَّ العربيَّة استطاعت في العهود الإسلاميَّة المختلفة، أن تستوعب الفكر الدخيل والعلم الدخيل وأن تعبر عنها بلغة صافيَّة"(فريحة، 1981، ص68). فعندما دخلت اللِّسانيات إلى الثقافة العربيَّة، جلبت معها شبهات كثيرة، كما نادت بتطبيق مناهجها على اللّغة العربيَّة، ودراسة المنطوق من اللّغة، فتبادر إلى الذهن أنَّ هذا العلم جاء ليحارب العربيَّة في عقر دارها، فيقوي بذلك استعمال اللَّهجات" "ليست لغة اتصال منطوقة بين الناس في حياتهم اليوميَّة، إنَّما هي لغة خاصة مكتوبة في الغالب لا يستطيع استعمالها أحد إلاَّ بعد جهد جهيد"(الراجحي، 2004، ص48). ومن الأسباب التي حالت دون تلقي اللِّسانيات بطريقة سليمة وقوية.

وسئل القاص الفرنسي "جول فيرن" لما كتب قصته الخيالية التي تحدث فيها عن سياح يخترقون باطن الأرض تركوا أثراً يدل عليهم، وكان هذا الأثر نقشاً بالعربي، سئل عن سر اختياره النقش العربي فقال: "لأنها لغة المستقبل، ولا شك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية حتى يرفع القرآن نفسه" (محمد الخضر، 1960، ص28).

ويقول عبد الصبور شاهين: "قد يكون من الطبيعي أن تجد العربية خارج حدودها أعداء يكيدون لها، لكن المفزع حقا أن يكون بعض هؤلاء الأعداء من بنيها، عن قصد أو غير قصد، ولذلك فهي تقاتل في جبهتين أقربهما أمرهما وأعصاهما، لأنها تقاتل قطعا من نفسها (وظلم ذوي القربى أشدّ إيلاما للنفس)، ولو كتب لها النصر في هذه المعركة فإن ما عداها يهون، ونحن نتطلع إلى اليوم الذي يتحول فيه كل العرب إلى عشاق مغرمين بلسانهم، ذائبين في حرفه، يحسنون درسه، ويجيدون نطقه، ويلزمون غرزه فلا ينطقون على أرض العرب إلا بالعربية، وعلى من أراد أن يعيش بين ظهرانيهم من الأجانب أن يتعلم لسانهم، ويعاملهم بكلامهم. عندئذ سوف يكون لهذه الأرض احترامها، وسوف تعود لها مهابتها وعزّتها. ولسنا في هذا بدعا، فإن أمريكا -على سبيل المثال- لا تسمح بالدخول إليها إلا لمن يعرف الإنجليزية"(مدكور، 1997، ص55).

أما الآن، فإن الوضع مؤسف إلى حد الإبكاء، أقطار كاملة من أملاك العربية لا تكاد تسمع فيها العربية على الإطلاق، فقد أسلمت قيادها للهجة أو عدة لهجات محلية طاغية على كل ما فيها ومن فيها، في البيت والشارع ووسائل الإعلان والإعلام وليت الأمر يتوقف عند هذا الحد، بل إنك لتجد المعلمين في المدارس، والأساتذة في الجامعات يدّرسون ويحاضرون أيضا باللغة العامية، فإذا ما سألت

أحدهم: لماذا لا تدّرس باللغة العربية؟ فإذا كان عربي التخصص أبدى الندم بسبب تقصيره، ووعد بأن يحاول. وإذا كان مدرسا لغير العربية وآدابها، فربما جاء عذره أقبح من الذنب وقال: وما أهمية ذلك؟ أنا لست مدرسا بالعربي...، وهنا يحس المرء - حقيقة - أن اللغة العربية ليست بحاجة إلى الاهتمام بتعليمها وممارستها في كل شؤون الحياة فقط، بل هي بحاجة إلى الحب أولا وقبل كل شيء.

ولأهمية اللغة العربية ومكانتها في حفظ هوية الأمة العربية الإسلامية، سعى الأعداء منذ فجر الإسلام إلى الكيد لها ولأملها بشتى المكايد ، والحيل لضرب الإسلام بضرب لغته ، وازدادت ضراوة الحقد على العربية بازدياد امتلاك أعدائها لوسائل الإعلام والتقنيات التكنولوجية الحديثة، ولذلك فالعربية تواجه اليوم في عصر العولمة ما لم تواجهه قبل ذلك من مخاطر وتحديات و الغريب أن أصوانا ناشرة منكرة ترتفع هنا وهناك، يهرف بها العنصريون المتعصبون من الأعاجم الذين يضمرون للإسلام والعربية الضغينة والحقد، وينفسون عن صدورهم بإثارة الشبهات، ولهم أتباع من أبناء العرب المرضى بوباء الاستلاب الثقافي.

3.حماية اللغة العربية مسؤولية أهلها

يتمثل الخطر على اللغة العربية في عدة أمور أهمها:

1- افتقاد العربية من يدافع عنها حضاريا بمواقف وإجراءات سياسية و قانونية، فليست هناك حكومة عربية تعتبر نفسها مسؤولة عن مستقبل العربية والحفاظ عليها، و تدبير ما يلزم لذلك، مثلما نجد بالنسبة للإنجليزية والفرنسية.

2- انعدام الشعور بالخطر المحدق باللغة العربية، وعدم إدراك مبلغ الوهن والضعف الذي لحقها خاصة لدى النخب المثقفة التي تمثل طليعة المجتمع.

3- غياب اللغة العربية من مشاريع تقنيات المعلومات لدى أهلها المتخلفين في هذا المجال، ولولا الشركات العالمية صاحبة القدرات و الخبرات و مخططات الاستثمار سواء في برامج الحاسوب أو في الانترنت وبعض الشركات العربية القليلة المشتغلة في الغالب دون دعم حكومي لما كان للعربية شأن يذكر في التقنيات الحديثة.

كتب المفكر العربي عابد الجابري عن الوجدانية الزمنية والتاريخية للثقافة العربية فقال: "ماذا تغير في الثقافة العربية منذ الجاهلية إلى اليوم؟... إننا نشعر جميعا بأن امرأ القيس وعمرو بن كلثوم، وعنترة ولبيد والنابغة وزهير ابن أبي سلمى... وابن عباس و علي بن أبي طالب، ومالك وسيبويه والشافعي وابن حنبل... والجاحظ والطبري والمسعودي وابن الأثير... والفارابي وابن سينا وابن رشد

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وابن خلدون.... ومن بعد هؤلاء جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ورشيد رضا والعقاد، والقائمة طويلة..... نشعر بهؤلاء جميعا يعيشون معا هنا، أو يقفون أمامنا على خشبة مسرح واحد، مسرح الثقافة العربية الذي لم يسدل الستار فيه بعد، ولو مرة واحدة"، واللغة تحافظ على وظيفتها العملية من خلال هذه الأدوار التي يؤديها أهل اللغة العربية على خشبة مسرح الثقافة العربية، فتحل شخصيات أولئك الكبار: الفارابي، الخوارزمي، ابن خلدون، ابن رشد، ابن زهر، ابن البناء سيبويه، الخليل، ابن جنى، ابن سينا، ابن منظور، وتتقمص توجهاتها في خدمة تاريخ الفكر العربي، فهذه النماذج تجسد المنطلقات في أي مشروع ثقافي حضاري أو لغوي عربي، ولا يحق بأي حال من الأحول الانسلاخ عنها، أو قطع الصلة بها، فهي "ثوابت هذه الثقافة، وتؤسس بالتالي بنية العقل الذي ينتمي إليها العقل العربي"(الجابري، 1984، ص39)

إن مسؤولية الدفاع وحماية النص واللغة العربيين تصبح مسؤولية جسيمة تتقاسمها الدولة و المجتمع المدني والجمهور مع ملاحظات أساسية في العلاقة بين هذه الأطراف في المجتمع العربي في التخطيط اللغوي، فاللغة العربية مناط الكلام هي اللغة العربية الفصحى التي لم تعد اللغة الأولى، فالطفل العربي لا يخرج إلى محيطه ليلتقط لغة عربية فصيحة متداولة في الأفواه، بنفس الكيفية التي يخرج بها الطفل الفرنسي إلى محيطه ليتعلم الفرنسية، أو الإنجليزي ليكتب الإنجليزية(الودغيري، 1987، ص20)، وتأسيسا على هذا، يبدو أن تدخل المجتمع المدني ومساهمته في التخطيط لصحوة لغوية يعد من متممات دور الدولة في هذا المجال، بل ويعمق الشعور بالخطر الذي يتهدد اللغة العربية الفصيحة، تحسيسا بالواجب الملقى على عاتق كل أفراد المجتمع حتى لا تنحصر اللغة العربية في ميادين محدودة ولدى عينات من الدارسين تحديدا. بل على الكل أن يساهم في مجال تخصصه المعرفي، و قدراته الوظيفية في ربط اللغة العربية بالمحيط الاجتماعي الاقتصادي، وإغنائها بالترجمة و الأفكار وتعميق الحوار بين ماضيها وحاضر ومستقبل أبنائها لتحقيق ذلك على سبيل المثال تأسست في إمارة الشارقة بالإمارات العربية المتحدة جمعية حماية اللغة العربية سنة 1999، وأصدرت أهدافا تعتبر بيانا جديرا بالاستلهام في مجال الدفاع عن اللغة العربية، منها:

1- دعوة الجهات المعنية في المجالات الاقتصادية والتجارية وهيئات التسيير المحلي وقطاع الخدمات لعقد ندوات وتنظيم مؤتمرات موسعة تبين أهمية استخدام اللغة العربية في تلك القطاعات.

2- نشر الوعي بأهمية اللغة العربية في المجتمع، ومخاطر ما تتعرض له من إهمال وإهدار.

3- السعي لدى الجهات التشريعية وحثها على إصدار قوانين وتشريعات لحماية اللغة العربية في المؤسسات والإدارات، وخاصة في مجال المعاملات والمراسلات اليومية.

4- العناية بدور وسائل الإعلام، ودورها الريادي في الحفاظ على اللغة العربية.

5- إنشاء جمعيات مصغرة في المدارس بالتنسيق مع الجهات المسؤولة ووضع برامج تشجيعية مقترنة بحوافز مع مراعاة مستويات المراحل التعليمية.

6- التعاون مع الجمعيات النسائية والمهنية والاجتماعية عامة في النهوض بالعربية.

7- دعم وتشجيع الباحثين في الدراسات اللغوية العربية بجميع تخصصاتها وأنشأت الجمعية موقعا هاما متنوعا على الشبكة العالمية على العنوان التالي: https://alarabiahcouncil.org يمكن زائره من الوقوف على أنشطتها، والاستفادة من أساليب العمل و الطرق المقترحة(السعيدي، 2004، ص05).

ولو استعرضنا الدول التي تعد الاهتمام بلغتها أساسا وطنيا وقوميا لوجدنا أنها بذلت الجهود التي تمكن تلك اللغة من استيعاب العلوم ومواكبة التطور وهذا واضح جدا في فرنسا وفي إسبانيا أيضا إذ يشغلهما أيضا هم آخر غير توظيف لغتهم للتعبير عن العلوم هو مواجهة هيمنة اللغة الإنكليزية لذلك أقرت فرنسا قانونا يمنع إقامة أي مؤتمر ناطق باللغة الإنكليزية على أراضيها(أمهان، جامعة ادلب، ص12).

إذن وبعد الرد على شبهة عجز العربية عن مواكبة التطور نوصف واقع اللغة العربية وعلاقتها بالوسائل التقنية الحديثة ومدى تمثيلها على الشابكة (الإنترنت)، فقد نشر موقع الجزيرة نقلا عن الاتحاد العالمي للاتصالات أن نسبة المحتوى الرقمي باللغة العربية لا يتجاوز 3% على الشابكة وهي نسبة متدنية كما هو ظاهر وينبئك هذا عن التدني الموجود في المجالات التقنية الأخرى كالبرمجة بالعربية أو استخدام العربية كلغة لصياغة البريد الإلكتروني أو أسماء المواقع أو الأوامر البرمجية في البرامج المختلفة.

فإذا كان هذا واقع المحتوى العربي فما بالكم بحوسبة اللغة العربية؟ إنه بالتأكيد أدنى من ذلك لأن الحوسبة مرحلة تالية للوجود الرقمي وهذا الوجود هو ما يدفع لعملية الحوسبة فكلما ازداد الوجود الرقمي للغة معينة ازدادت الحاجة لحوسبتها(أمهان، جامعة ادلب، ص12).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وحوسبة اللغة تعني جعل الحاسوب قادرا على معالجة اللغة إفرادا وتركيبا وممارسة التدقيق الإملائي والنحوي عليها واللغة العربية من هذه الناحية متأخرة جدا فأنت عندما تفعل التدقيق النحوي والإملائي في برنامج تحرير النصوص"وورد" مثلا فإنه لا يطبق أيا من القواعد المعروفة في الإملاء والنحو إنما يعرض الكلمة على القاموس الذي زود به وخزن في الملفات الخاصة بالبرنامج لذلك لا يفرق بين كلمة "المسلمين" و "المسلمون" لأن كلا الكلمتين موجودة في القاموس وتجده يخطئك عندما تكتب "سألتكما" لأنّ قاموسه فيه الفعل سأل وبعض مشتقاته وحالات اتصاله ببعض الضمائر لذلك لا ينتفع بهذه الخدمة كتّاب العربية على النحو الذي ينتفع به كتّاب غيرها من اللغات. وإن من أهم الواجبات على خدام اللغة العربية والمختصين بها في هذا الوقت العمل على تجاوز العقبات والصعوبات التي تعيق حوسبة اللغة العربية وذلك بوضع حد للفكر المتصلب الجاهلي وابتكار الأساليب المساعدة في الحوسبة والملائمة لخصائص العربية(أمهان، جامعة ادلب، ص12).

4.مشكلات اللغة العربية وحلولها

تعاني العربية اليوم مشكلة وجودية بسبب تأخر أصحابها عن مواكبة التطور الرقمي والتقني وجعله مستوعبا في لغتهم الأم الأمر الذي سيؤدي إلى إقدام الأجيال على الاهتمام باللغات الأجنبية وتعلمها بغية التمكن من التعامل مع الوسائل التقنية الحديثة ويبتعدون عن لغتهم الأم، إضافة إلى مشكلات أخرى تتمثل في:

1.4. مشكلات التدريس: معوقات لاستخدام الوسائل التقنية في تدريس اللغة العربية

نذكر منها:

- عدم توافرها في كلّ مراكز المدارس ولا سيما مدارس الريف- الجهل باستخدامها من قبل المعلمين- عدم التدريب على استخدام التقنيات في تدريس اللغة العربية . - النقص في إعداد المعلم التربوي .- عدم وجود الأجهزة المناسبة كالمخابر اللغوية - عدم السماح للمعلم باستخدامها من أجل الأعطال - تعوّد المعلمين على الطريقة التقليدية- عدم تعاون إدارة المدارس- عدم توافر التمويل - قلة الوسائل وعدم توافرها- عدم تجهيز البناء المدرسي بالإمكانات المتوافرة .- ضيق الوقت - كثافة الصفوف .- عدم تخصيص تقني فني لإصلاح استخدام الأجهزة في المدارس- عدم اهتمام بعض المعلمين باللغة العربية

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

بسبب علمي- حاجة المعلمين القدامى إلى دورات في استخدام الوسائل التقنية(حوري، http://researchjournal.alepuniv.edu.sy/publisher-430/Dr.-Aisha-Ahed-Huwary).

وأكبر المشكلات في رأي البعض هو انقطاع اللغة عن الحياة، فلم تعد اللغة وسيلة اتصال بل وسيلة لحفظ التراث ونقله، ولهذا أهملت مهارات الاتصال كالاستماع والمحادثة والقراءة والمناقشة والمتابعة الإنشائية. وهذا ما أشار إليه الدكتور زكي نجيب محمود في قوله: "لم تكن الفصحى في تراثنا الأدبي أداة للاتصال بمشكلات العالم الأرضي، ولا وسيلة للثقافة المتصلة بحياة الناس وأزمانهم."(نجيب محمود، 1973، ص128)

فاقتراح الحلول يجب أن يكون مبنيا على طبيعة المشكلات نفسها، وهذا يعني أن نشرع فورا في تبنى مناهج لمعالجة تلك المشكلات، ومن ذلك فيما يتعلق بالتدريس:

أ. ربط القيم الدينية والأخلاقية بالواقع وإثبات أهميتها واقعا وعملا ومنافع دنيوية ودينية.

ب. التوسع في تدريس الفكر النقدي.

ج. تطوير طرق التدريس بالعناية بالتعليم المهاري والعملي والحواري .

د. الاهتمام بالواقع بدلا من التهجم على الماضي الذي يخلو في أغلبه من هذه المظاهر السلبية،

هـ. حسن الإعداد للمعلم الراغب في مهنته، المؤمن برسالته، وينبغي أن يلاحظ في ذلك الإعداد ما يلي:

1- الإلمام بالأنظمة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

2- التصور الشمولي للمعاني الصرفية والنحوية والمعجمية.

3- الاطلاع على الطرائق الحديثة للتعلم.

4- الإدراك الواعي لخصوصية اللغة العربية باعتبارها أداة ترمى إلى ربط الأجيال المختلفة زمانا بتراث الأمة، ولكنها أيضاً وسيلة تواصل لكل الأغراض.

5- تأكيد الأهمية الاجتماعية والوظيفية للغة على أساس من أنها وسيلة التفاهم بين الأفراد، وأن لها وظيفة في الحياة ليدرك المتعلم أنه يتعلم شيئا يحتاج إليه في حياته.

2.4.المناهج

أما فيما يتعلق بالمناهج فإنه يجب على من يريد إصلاحا لغويا مراعاة ما يلي:

أ- طبيعة اللغة وبناها ووظائفها ونظريات تعليمها وعلة ذلك كما يقول على عبد الواحد وافي:"حتى يتميز له الممكن من المستحيل، ويستبين له ما يتفق مع السنن الكونية ولا يتنافر مع طبيعة الأشياء، وحتى تأتي إصلاحاته مسايرة لهذه الطبيعة، فتأتي أكلها وتكلل بالنجاح."(وافي، ص198)

ب- التركيز على تمكن الطلبة من اللغة استماعا وحديثا كتابة وقراءة.

ج- البعد عن حشو أذهان الطلبة بمعلومات كثيرة حول اللغة وتاريخها وقواعدها النحوية والصرفية والعروضية قبل أن يمتلكوا ناصية اللغة ومهاراتها الأساسية.

د- أن تكون المناهج مثيرة لاهتمام الطلبة ومرتبطة بالعالم المعاصر، وملائمة لسنهم ومستوياتهم الدراسية.

هـ- بذل الجهد في إعداد المعاجم للمتداول الشائع من الألفاظ . ويمكن الاستعانة بالحاسوب في ذلك.

و- منح الجانب الشفوي من اللغة المكانة التي يستحقها، وذلك بتضمين الامتحانات طرائق حديثة لاختبار المهارات الشفوية والإصغائية.

ز- تنمية قدرة الطالب على الكتابة التوليدية والمنطقية والنقدية والموضوعية. يسبق ذلك إعداد دراسة عن الأخطاء الشائعة لدى الطلبة.

ح- العناية بكيفية تركيب الجملة وأنماطها الخبرية منها والإنشائية، وبناء الفقرات السردية والوصفية والاستدلالية والشارحة، وبناء النص وتماسكه.

ط- عدم تجاهل أهمية عدم الفصل بين اللغة ومضمونها، فالقارئ يكون أشد انزعاجا من النص المهلهل غير المرتب، من النص الذي به بعض الأخطاء الإملائية أو النحوية.

ي- إعطاء الأولوية للوظيفة الإبلاغية والتواصلية على الوظيفة المعيارية والذوقية. فعدم قدرة الطلبة على استخدام الفصحى في حديثهم وكتابتهم مشكلة أهم من تدني التذوق أو الوقوع في الأخطاء.

يقول محمد يونس في ذلك: "لقد أحسن علماء التراث حين قالوا: "إن النحو للكلام كالملح للطعام، ولم يجعلوه الطعام نفسه، الأمر الذي يفرض أن تكون مهمتنا الأساسية هي توفير الطعام قبل إضافة الملح عليه."(محمد يونس، 1425، ص691)

ك- لا ينبغي أن يفهم مما سبق الدعوة إلى التخلي عن الاهتمام بالنحو أو التذوق، ولكن ينبغي أن تكون الأولوية لاكتساب اللغة، لأنه الأصل والتذوق والتحسين فرعان عليه(عمر البشير، https://mandumah.com/record/497253).

3.4. التقويم وأساليبه

ومن مقترحات تجويد التقويم وتجديد أساليبه ما يلي:

أ- هناك ارتباط بين أساليب التقويم وبين المنهج الدراسي وأهدافه، ولذا فإن أي قصور في الثاني ينعكس على الأول، فأساليب التقويم التي نحتاج إليها الآن هي تلك التي تقيس مهارات اللغة وليس المعلومات عن اللغة.

ب- الربط بين الاختبار وبين الأهداف الوظيفية التفصيلية للمادة المدروسة حتى يكون الحكم على الطالب في النهاية بالنجاح أو الرسوب، مترجما لتحقيقه لتلك الأهداف أو عدم تحقيقها.

4.4.الطالب ومشكلاته

الطالب هو محور العملية التعليمية في التعليم الحديث- ولعله كان كذلك دائما – الأمر الذي يدعونا إلى النظر إلى ما يجري داخل الفصل، على أنه عملية تعلم وليس تعليما. ويقتضى ذلك ما يلي:

أ- تقديم الدروس في شكل حواري ونقاشي بين المعلم وتلاميذه.

ب- تكليف الطلبة بأعمال جماعية وفردية لتنمية التفكير النقدي والمهارات القيادية والشعور بالمسؤولية.

ج- اقتصار مهمة المعلم على التوجيه والإشراف والإرشاد وشرح ما يستعصي.

د- خلق جو من الإشارة والتشويق والمتعة، وكثرة المران والقراءة السابقة للدرس ومراجعته بعد تقديمه.

هـ- ربط خبرات الطالب السابقة بالخبرات الجديدة.

و- التقويم الدقيق من قبل المعلم لما يعرفه الدارس وما لا يعرفه.

ز- الاهتمام بتدريس اللغة العربية للأطفال في رياض الأطفال، لأن هذه المرحلة يظهر فيها الطفل اهتماما بلغته الأم، ويمكن تشجيعهم على مشاهدة الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية التي لها أثر أصبح ملموسا ومعترفا به، مع الانتباه للمضامين ومراقبتها(عمر البشير، https://mandumah.com/record/497253).

5.الجهُود المبذولة في خدمة اللغة العربية

إضافة لما سبق، هناك وسائل تقنية تؤثر في تعلّم اللغة العربية بسرعة وإتقان تذكر الأبحاث ما يلي:

-جهاز الإسقاط (بوربوينت)+الصور+ جهاز التسجيل+جهاز الحاسوب المحمول+الوسائل السمعية البصرية+السبورة الضوئية+القصص المصورة+القصص التمثيلية+جهاز الدياسكوب+التلفاز التربوي+الإعلام التربوي+الرسوم المتحركة+برامج الحاسوب+المخابر الصوتية+جهاز الابيسكوب+المذياع+الفيديو+عروض سينمائية+الانترنيت+وسائط التعلم المختلفة...الخ(حوري، http://researchjournal.alepuniv.edu.sy/publisher-430/Dr.-Aisha-Ahed-Huwary)

وهي وسائل تساعد على الإتقان في تعلّم اللغة العربية ، وتختصر الوقت ، وتنمي التفكير الإبداعي ، وتقرب عمليتي الفهم والإفهام، تجذب الانتباه، وتحاكي المسموع، وتدرّب على النطق، وتشخص التعبير الانفعالي، وتظهر جماليات اللغة العربية بفضل امتلاك المؤثرات المختلفة، مثل إسماع التلاميذ الأشرطة تتكلم باللغة العربية الفصيحة، وعرض أفلام باللغة العربية الفصيحة.

كتب أحمد الشرقاوي إقبال "معجم المعاجم" وهو دراسة بيبليوغرافية أكثر من 1400 قاموس يضم مختلف الاختصاصات، منها ما هو تراثي ومنها ما هو حديث، وهناك الكثير من مثل هذه المعاجم في حقل البيبليوغرافيات ذكر منها:

- بيبليوغرافيا الترجمة و المعاجم الرقي العربي، تأليف: سمير عبد الرحمن الحلبي وقد طبع سنة 1977 بدار الجاحظ في بغداد.

- المراجع المعجمية العربية . أحادية اللغة و ثنائية اللغة ومتعددة اللغات، تأليف: مسفر سعيد النبيتي ومحمود إسماعيل، وقد طبع سنة 1989 في مكتبة لبنان ، بيروت.

- معجم المعجمات العربية، تأليف وجدي رزق غالى، وطبع سنة 1983 بمكتبة لبنان ، بيروت.

هذه بعض الدراسات البيبليوغرافية للقواميس العربية التي لا يمكن حصرها ولا عدها، فهي كثيرة كثرة جعلت هذا التراث القاموسي يتصف بغزارة المادة وتنوع الأساليب، وتعدد الموضوعات مما دعا المستشرق الألماني فيشر في كتابه "المعجم اللغوي التاريخي" إلى القول: (إذا ما استثنينا الصين فلا يوجد شعب آخر يحق له الفخار بوفرة كتب علوم لغته وشعوره المبكر بحاجته إلى تنسيق مفرداتها بحسب أصول وقواعد غير العرب)(فيشر، 1967، ص4)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه القواميس كلها قديما وحديثا إنما هي جهود فردية في معظمها، ولم يكن تدخل الهيئات الرسمية إلا حينما بدأت المجامع اللغوية في الظهور، وبدأت جهودها بالقاموس الذي أصدره مجمع اللغة بالقاهرة وهو الموسوم بـ: "المعجم الوسيط" وكان في سنة 1960، ومن أهم ما أنجز في العصر الحديث "معجم الرصيد اللغوي الوظيفي" الذي ألفته اللجنة الدائمة للرصيد اللغوي لدول المغرب العربي، وكان هذا سنة 1976، كما شهدت المملكة العربية السعودية ميلاد قاموس "معجم الطلاب" سنة 1991، كما أن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية قامت بإخراج معجمين خاصين بالمراحل الابتدائية والثانوية وهما: المعجم اللغوي للمرحلة الابتدائية والثاني المعجم اللغوي للمرحلة الثانوية، كما نجد مجمع اللغة العربية الأردني قد بذل جهودا من أجل دعم اللغة العربية في مجال الترجمة والتأليف فكان من جهوده قاموس مصطلحات الرياضيات الابتدائية سنة 1987 وكذلك عمل المجمع على نشر المصطلح العلمي في المجالات المختلفة فأصدر عدة مؤلفات تصب في خانة المصطلح منها: مصطلحات التجارة و الاقتصاد والمصارف سنة 1997، ومصطلحات الهندسة المدنية والمعمارية سنة 1998، ومصطلحات مكانيك السيارات سنة 1998، ومصطلحات الأرصاد الجوية سنة 1981.

وتبقى هذه الجهود منفردة ومعزولة إن لم تجد الاتفاق والتنسيق بين كل المجامع اللغوية، من أجل نشرها وتوسيع دائرة استعمالها، فالمشكل الموجود والمطروح على الساحة اللغوية هو عدم التنسيق بين هذه الهيئات اللغوية، لتوحيد المصطلحات، فكل مجمع لغوي له إصداراته ومؤلفاته، وهذا يوسع دائرة الخلاف والاختلاف، ويضع الباحثين أمام مشكلة تعدد المصطلح العربي أمام غيره من المصطلحات الأجنبية ، إلا أنه من الضروري العمل على إثراء اللغة العربية. ولتوحيد المصطلحات

الإدارية الرسمية قام المجالس الأعلى للغة العربية في الجزائر بإصدار عدة معاجم للمصطلحات منها: دليل الإدارة للمصطلحات المعتمدة والتعابير المتداولة في مؤسسات الدولة، ودليل وظيفي في التسيير المالي و المحاسبي، ودليل المحادثة الطبية، والمبرق: قاموس موسعي للإعلام و الاتصال.

ولكن بقي استعمال هذه المصطلحات محصورا في مجال ضيق مقصورا على بعض أهل الاختصاص في الجزائر، كما نجد أن المنظمة العربية للصحة عملت على إصدار مؤلفات علمية باللغة العربية تختص بنشر المعارف والعلوم الطبية، إما ترجمة لمؤلفات أجنبية أو تأليفا من قبل أساتذة مختصين في المجال الطبي ، معتمدين على اللغة العربية ومن هذه المؤلفات: كتاب الطب الشرعي . كتاب الطب النفسي . كتاب الغذاء و التغذية . كتاب التخدير و تاريخه . كتاب الإدارة الصحية . كتاب علم المصطلح لطلبة كليات الطب ، وكثير من السلاسل العلمية الخاصة بالعلوم الطبية ، ومما يبعث على الأمل جهود بعض المختصين من مختلف الدول العربية في السعي لنشر العلوم الطبية باللغة العربية نذكر على سبيل المثال: كتاب علم الأدوية السريري .الذي ترجمه فريق من الباحثين من الجزائر والسودان والسعودية و فلسطين وسوريا .

كما أن الجهود المبذولة للنهوض بالعربية مست حتى الجانب المعلوماتي ومثال ذلك ما أنتجته وزارة المعارف السعودية بالتعاون مع شركة "صخر" للإعلام الآلي من أجل التوصل إلى مصطلح عربي معلوماتي يواكب التطور والتقدم العلمي .ولعل أبرز التحديات التي تواجه نشر اللغة العربية، هو ما يعرف بالإعلام الرقمي، واستخدامات الحاسوب في مجال الشبكة العنكبوتية، فالأرقام التي تطلعنا على واقع اللغة العربية على هذه الشبكة مريعة، إذ إنها "تشير إلى الى أن المواقع التي تنشر على شبكة الأنترنت يمثل منها 82 % من المواد باللغة الانجليزية و4 % باللغة الألمانية 1,6 %باللغة اليابانية 3،1% باللغة الفرنسية1% باللغة الاسبانية والباقي موزع بين بقية لغات العالم، وأغلبها أوروبية "(الخواجي، 1426، ص583) ، وربما هذه الإحصائية بما تشكله من مؤشرات بمثابة ناقوس خطر يدعونا إلى تكثيف الجهود من أجل المزيد من المساهمات في إطار تفعيل وجود اللغة العربية على الشبكة العالمية، وخاصة بعد أن أكدت الدراسات الإمكانات الضخمة لرقمنة أنظمة العربية، وحوسبتها آليا، وفي هذا الصدد بدأت هيئات ومؤسسات عربية كثيرة تخطو خطوات رائدة في مجالات حوسبة اللغة العربية بمختلف أنظمتها، بالإضافة إلى عشرات الندوات و المؤتمرات و انشغال العديد من مجامع اللغة

العربية بتطوير أساليب المعالجة الآلية للغة العربية، بل وصار موضوع المعلوماتية و التبادل الثقافي الرقمي من أهم القضايا ذات الأولوية للكثير من الملوك و الرؤساء العرب، وفي ذلك دلالة واضحة على قناعة كبيرة "بوجود نقص واضح في المادة العربية، ومحركات البحث والتصفح العربية على شبكة المعلومات"(كاضم، 2002، ص223)، ومع ذلك لا يمكن إغفال جهود عربية كبيرة سعت ولا تزال تسعى إلى ردم الهوة وتجنيد فرق البحث، ويكفي أن نشير إلى موقعين عربيين على شبكة المعلوماتية و هما: موقع الوراق، وموقع عجيب وما قدماه من خدمة للغة العربية في مجال نسخ كتب التراث الكترونيا،(الجراح، 2001). وفي مجال صناعة المعاجم الرقمية بذلت جهود عربية كبيرة، نذكر منها على سبيل المثال دراسة علي حلمي موسى بعنوان (إحصائية جذور معجم لسان العرب باستخدام الكمبيوتر) نشرتها جامعة الكويت، ومشروع الدكتور خليل عمايرة و الدكتور أحمد أبو الهيجاء في فهارس لسان العرب وضعت في ستة مجلدات كلها على قرص مدمج (الجراح، 1995، ص31)

و من الحلول الأخرى للرقي باللغة العربية على الشابكة يذكر الخبراء:

1. تكثيف الجهود من أجل إنشاء المزيد من المتصفحات ذات الطابع العربي حتى تضاهي محركات البحث الأجنبية مثل ياهو – جوجل.
2. العمل على رقمنة المحتويات العربي ،لأن خزانتنا العربية تزخر بكم هائل من الكتب والأبحاث والصور والأشرطة السمعية والمرئية.
3. الاهتمام بالشباب الواعي في إدراج المحتويات العربي، وتأهيل كوادر عربية قابلة للعمل في مجالات إنتاج محتوى رقمي من خلال عقد مؤتمرات وندوات دولية، وحسب مواصفات النفاذ العالمية الاستفادة من الخبرات العالمي.
4. ضرورة اعتماد مجامع اللغة العربية على الأنترنت في نشر مادتها المتعلقة باللغة العربية.
5. وضع استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي والنهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة(بن دادة، ص223).

فعلى كل محب للعربية أن يعمل بإخلاص من أجل النهوض بها، سواء أكان شخصا أم مؤسسة أم دولة فالجهود تتوالى وما بقي إلا العزم السياسي القوي الحازم من أجل تعريب جميع القطاعات، وتعميم استعمال العربية في شتى مجالات المعرفة. وتعميم الرقمنة والوصول إلى صفر ورق تشجيعا لاستخدام التقانة في الاتصال والتواصل بين الإدارات والمؤسسات وكذا التعليم عن بعد والتحاضر عن

بعد وعمليتي التعليم والتعلم، فالجهود العربية المبذولة في تفعيل دور اللغة العربية في مجال نقل المعلومات الرقمية ضئيلة إذا ما قورنت بالجهود الغربية.

لقد أحب أسلافنا العربية حبا عظيما ووهبوا لها نفوسهم فنقحوها ووضعوا قواعدها وأصلوا نحوها وصرفها حتى بلغت درجة الكمال والصفاء، أما اليوم في عصر التكنولوجيا والاختراقات الفضائية والثورة المعلوماتية ولغة الأزرار ينبغي إغناء المكتبة العامة بالمؤلفات التي تحث على كيفية تعلم العربية وتسهيل تعلمها للناطقين بها ولغير الناطقين بها بالإضافة إلى استغلال الوسائل المرئية والمسموعة والمكتوبة إلى أقصى حد ممكن لخدمة العربية. وعلى جيل اليوم أن يدفع التهم التي اتهمت بها على لسان الشاعر حافظ إبراهيم إذ يقول على لسانها:

رَجَعْتُ لنفسي فاتَّهَمْتُ حَصَاتي ونَاديتُ قَوْمي فاحْتَسَبْتُ حَيَاتي
رَمَوْني بعُقْمٍ في الشَّبَابِ وليتني عَقُمْتُ فلم أَجْزَعْ لقَوْلِ عُدَاتي
وَلَدْتُ ولمّا لم أَجِدْ لعَرَائسي رِجَالاً وَأَكْفَاءً وَأَدْتُ بَنَاتي
وَسِعْتُ كِتَابَ الله لَفْظاً وغَايَةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بهِ وَعِظَاتِ
فكيفَ أَضِيقُ اليومَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وتنسيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتِ
أنا البحرُ في أحشائِهِ الدرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتي
فيا وَيْحَكُمْ أَبْلَى وَتَبْلَى مَحَاسِني وَمِنْكُم وَإِنْ عَزَّ الدَّوَاءُ أُسَاتي
فلا تَكِلُوني للزَّمَانِ فإنَّني أَخَافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَحِينَ وَفَاتي
أَرَى لرِجَالِ الغَرْبِ عِزَّاً وَمِنْعَةً وَكَمْ عَزَّ أَقْوَامٌ بعِزِّ لُغَاتِ
أَتَوا أَهْلَهُمْ بالمُعْجزَاتِ تَفَنُّناً فَيَا لَيْتَكُمْ تَأْتُونَ بالكَلِمَاتِ
أَيُطْرِبُكُمْ مِنْ جَانِبِ الغَرْبِ نَاعِبٌ يُنَادِي بوَأْدِي في رَبيعِ حَيَاتي
وَلَوْ تَزْجُرُونَ الطَّيْرَ يَوْمَاً عَلِمْتُمُ بمَا تَحْتَهُ مِنْ عَثْرَةٍ وَشَتَاتِ
سَقَى اللهُ في بَطْنِ الجَزِيرَةِ أَعْظُمَاً يَعِزُّ عَلَيْهَا أَنْ تَلِينَ قَنَاتي
حَفِظْنَ وَدَادِي في البلَى وَحَفِظْتُهُ لَهُنَّ بقَلْبٍ دَائِمِ الحَسَرَاتِ
وَفَاخَرْتُ أَهْلَ الغَرْبِ ، وَالشَّرْقُ مُطْرِقٌ حَيَاءً بتلكَ الأَعْظُمِ النَّخِرَاتِ
أَرَى كُلَّ يَوْمٍ بالجَرَائِدِ مَزْلَقَاً مِنَ القَبْرِ يُدْنيني بغَيْرِ أَنَاةِ
وَأَسْمَعُ للكُتّابِ في مِصْرَ ضَجَّةً فَأَعْلَمُ أنَّ الصَّائِحِينَ نُعَاتي

أَيَهْجُرُنِي قَوْمِي عَفَا اللهُ عَنْهُمُ إِلَى لُغَةٍ لم تَتَّصِلْ بِرُوَاةِ
سَرَتْ لُوثَةُ الإِفْرَنْجِ فِيهَا كَمَا سَرَى لُعَابُ الأَفَاعِي فِي مَسِيلِ فُرَاتِ
فَجَاءَتْ كَثَوْبٍ ضَمَّ سَبْعِينَ رُقْعَةً مُشَكَّلَةَ الأَلْوَانِ مُخْتَلِفَاتِ
إِلَى مَعْشَرِ الكُتّابِ وَالجَمْعُ حَافِلٌ بَسَطْتُ رَجَائِي بَعْدَ بَسْطِ شَكَاتِي
فإِمَّا حَيَاةٌ تَبْعَثُ المَيْتَ فِي البلَى وَتُنْبِتُ فِي تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
وَإِمَّا مَمَاتٌ لا قِيَامَةَ بَعْدَهُ مَمَاتٌ لَعَمْرِي لَمْ يُقَسْ بِمَمَاتِ

ومن المقترحات لتطوير واقع تدريس اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات تذكر الدراسات ما يلي:

- تطوير المناهج وأنظمة التعليم وتقنياته بحيث يتم الربط بين اللغة والواقع- اتباع دورات مستمرة لأساتذة اللغة العربية كلّ ستة أشهر- تنفيذ الأنشطة اللغوية من خلال (أندية اللغة العربية)- تفعيل الإذاعة المدرسية.- إقامة معارض الكتب بين المدارس. - تفعيل المكتبات.- إحياء المسرح المدرسي.- إتاحة الفرصة للغة العربية لتأخذ دورها التربوي والتعليمي.- تجهيز قاعات للتطبيق العملي- مرونة المعلم.- تنويع طرائق الحوار والمناقشة.- زيادة مقررات اللغة العربية لغير المختصين - زيادة عدد ساعات الدراسة في المدارس- استخدام التقانات الحديثة- تغيير المناهج القديمة- توفير الوسائل التقنية المساعدة في التعليم- استخدام المعلمين اللغة العربية الفصيحة حتى يكونوا قدوة للمتعلمين.- ربط اللغة بالواقع الاجتماعي.- إنشاء دوريات تدعم اللغة العربية.- اعتماد ممارسة الطالب للغة العربية - تركيز المعلمين على الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بدءاً من الصف الأول. - متابعة الطلاب من قبل الأهالي.- مراقبة المعلمين أداء المتعلمين اللغوي في الأنشطة اللغوية المختلفة. - تجهيز المدارس بالتقنيات الحديثة كأجهزة الإسقاط وآلات التسجيل والصور، والسبورة الضوئية.- تأهيل المعلمين تربوياً وتدريبهم على استخدام الطرائق الحديثة والوسائل التقنية.- اعتماد المحادثة والتدريب على النطق.- الابتعاد عن التلقين- إحياء الماضي باستحضار أمثلة من الشعر القديم.- القيام بإعداد برامج خاصة بتعليم العربية كالبرامج المتوافرة لغيرها من اللغات كالإنكليزية وغيرها...- ربط اللغة بالمجتمع- زيادة الإمكانات المادية.- استخدام أساليب لجذب تعلم اللغة العربية بطريقة صحيحة.- التوسع في منهاج اللغة العربية - عدم الاقتصار على المبادئ الأساسية- تغيير الطريقة النمطية التي تدرس بها اللغة العربية - التذوق والتمتع بجمال اللغة العربية عبر استخدام الوسائل المناسبة - إلزامية استخدام

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

المعلمين لها.- إقامة مسابقات للتلاميذ في اللغة العربية وإعطاء مكافآت لهم.- منح مكافآت للمعلمين المتقنين اللغة العربية الفصيحة.- تشكيل مجموعات طلابية.- القيام بمشاريع جماعية تعاونية .- توفير معلمين مؤهلين متمكنين من اللغة العربية الفصيحة- اعتماد اللغة العربية الفصيحة في وسائل الإعلام والصحف(حوري، http://researchjournal.alepuniv.edu.sy/publisher-430/Dr.-Aisha-Ahed-Huwary).

6.خاتمة

إن النهوض باللغة العربية مسؤولية الجميع من الناطقين بها من مؤسسات سياسية وهيئات عربية ومراكز وجامعات ومدارس ومنتديات وأساتذة وباحثين ومتخصصين...الخ إضافة إلى قرارات سياسية سيادية تصدر عن أصحاب الحل والرأي من رؤساء الدول، ولا يقتصر على تجسيدها على الشبكة العنكبوتية العالمية فقط، بل ازدهارها يكون بغرس اللسان العربي في عقول وقلوب الناشئة لأنهم هم من يصنع الحضارة ويرفع راية التقدم. ومن الحلول لتحقيق أمن لغتنا العربية ذكرنا وجوب تكثيف الجهود من أجل إنشاء المزيد من المتصفحات ذات الطابع العربي حتى تضاهي محركات البحث الأجنبية مثل ياهو وجوجل وأوبرا وتلغرام وموزيلا....وأيضا العمل على رقمنة المحتويات بالعربية لأن خزانتنا العربية تزخر بكم هائل من الكتب والأبحاث والصور والأشرطة السمعية والمرئية وكذا الاهتمام بالشباب الواعي الراقي باتقانه لغة الحاسوب والتقنيات المتعلقة به في إدراج المحتويات العربية، وتأهيل كوادر عربية قابلة للعمل في مجالات إنتاج محتوى رقمي من خلال عقد مؤتمرات وندوات دولية، لها صدى عالمي للاستفادة من الخبرات العالمية، وضرورة اعتماد مجامع اللغة العربية على الأنترنت في نشر مادتها المتعلقة باللغة العربية، ووضع استراتيجية عربية لصناعة المحتوى الرقمي والنهوض باللغة العربية نحو مجتمع المعرفة ولا يتأتى هذا إلا بتغيير الذهنية وتغيير البرامج والمناهج الدراسية واستخدام التقانة في جميع المجالات لتحقيق أمن اللغة العربية وحمايتها من الانقراض رغم حفظ الله تعالى لها.

7.قائمة المراجع

العبيدي، رشيد عبد الرحمن. (2000م). الألسنة المعاصرة المرتبة. مجلة الذخائر. (01). ص31.

الفهري، عبد القادر الفاسي. (2003م). العربيَّة في الإشهار الواجهة. الرباط: منشورات معهد الدّراسات والأبحاث للتعريب.

الخطيب، أحمد شفيق. (2002). منهجيَّة بناء المصطلحات وتطبيقاتها مجلة مجمع اللّغة العربيَّة. دمشق. 75(3). ص497.

غنيم، كارم السيد. (1989م). اللّغة العربيَّة والصحوة العلميَّة الحديثة. مصر: مكتبة ابن سيناء.
العصلي، عبد العزيز. (1423ه). أساسيات تعليم اللّغة العربيَّة للناطقين بلغات أخرى. ط1. جامعة أم القرى.
فريحة، أنيس. (1981م). نظريات في اللُّغة (الألسنية3). بيروت: دار الفكر اللبناني.
الراجحي، عبده. (2004م). علم اللغة التطبيقي وتعليم العربيَّة. ط1. دار النهضة العربيَّة للنشر.
الحسين، محمد الخضر. (1960م). دراسات في العربية وتاريخها. دمشق: مكتبة دار الفتح.
مدكور، علي أحمد. (1997م). بحث حول تدريس فنون اللغة العربية. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة. منشورات دار الفكر العربي.
الجابري، محمد عابد. (1984م). تكوين العقل العربي. نقد العقل العربي 1. ط1. بيروت: دار الطليعة.
الودغيري، عبد العلي. (مارس1987م). المعجم العربي بين التطور والجمود. مجلة الموقف.1(1). ص20 وما بعدها.
السعيدي، المهدي بن محمد. (يناير2004م). الدفاع عن اللغة العربية ومسؤولية المجتمع المدني. جريدة العلم. ع: 19594. ص05.
أمهان،طارق عبد الحكيم. (دت). اللسانيات الحاسوبية ومشكلة حوسبة اللغة العربية "خطوة باتجاه الحل". بحث مقدم بجامعة ادلب، درجة الماجستير. https://alukah.net .
حوري، عهد عائشة. اللغة العربية واقعا وتطويرا.
http://researchjournal.alepuniv.edu.sy/publisher-430/Dr.-Aisha-Ahed-Huwary
نجيب محمود، زكى. (1973م). تجديد الفكر العربي. ط2. لبنان: دار الشروق.
وافي، على عبد الواحد. (دت). اللغة والمجتمع. القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
محمد يونس، محمد. (صفر1425م). أزمة اللغة ومشكلة التخلف في بنية العقل العربي المعاصر. مجلة أم القرى. (417). ص 691.
عمر البشير، سعدية موسى. البنى الفكرية السائدة في المجتمع وتأثيرها في اللغة العربية. جامعة السودان، كلية اللغات. بحث منشور في الشابكة.
فيشر. (1967م). المعجم اللغوي التاريخي. مجمع اللغة العربية.
الخواجي، مجدي بن محمد. (1426ه). المعلوماتية و اللغة العربية - القيمة و التحدي- ، مجلة عالم الكتب. 26(5). ص583.
كاظم، نجاح. (2002م). العرب و عصر العولمة :المعلومات. ط1. بيروت: المركز الثقافي.
الجراح، فوزي. (2001م). بيان الثقافة. (71). عدد، 71 . الأحد 20 مايو 2001 م . موقع (عجيب).

حداد، حنا. (1995م). جهود المعاصرين في خدمة لسان العرب وفهرسته. أبحاث اليرموك. 13(1). ص31.

بن دادة، يمينة. اللغة العربية في ضوء التواصل الحضاري: دراسة في الآليات والمناهج. مخطوط دكتوراه، جامعة تلمسان.